

الحرب وهو الامر الذي يهنا بنوع خاص الآن فانا آخر من يقول انه لا توجد الا طريقة واحدة نتيجة ولكنني لا ازال اعتقد ان الخامض الكربوليك غير الخقف اسخ منادات الفساد التي يمكن الاعتماد عليها في ميادين القتال وبه تؤيد كلمة السر جس كرتشون برون «العزود الي لستر»

لقد قيل في غير الزمن ان العلم يبطل الحرب لانه يجعل ويلاتها اشد من ان تحمل .
فهل وصلنا الى هذه الغاية . ولا شيء يبطل فساد الجروح ما لم تبطل الحروب

بين الصين واليابان

توترت العلاقات بين الصين واليابان وصارت الحرب بينها على قاب لوسين او ادى
فراينا ان بسط اسباب الخلاف بينها معقدين في ذلك على ما كتبه احد مشاهير الكتاب
في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر وهو ثقة في ما كتبه

ان السبب القريب لحدوث ما حدث هو فوز اليابان على الالمان في كيارتساو واخذها منهم
في ٦ نوفمبر لماضي وهي بلاد صينية استأجرها الالمان من الصين لسمع وتسعين سنة وحضرها
وجعلوها قاعدة لاسطولهم وجنودهم عازمين ان يتخذوها مفتاحا لبلاد الصين الواسعة الارض .
وقد حاربت اليابان الالمان في كيارتساو واخذتها منهم انتصاراً لبريطانيا وليفانتها لا انتصاراً
لصين بقيت الصين على الحياد التام . ولم يكن اخذ اليابان لها من المانيا مما تحب به الصين
لانه اوقعها في مشاكل جديدة وهو سبب توتر العلاقات الآن لا لانه دعا الى ذلك بذاته
بل لانه فتح باب المشاكل القديمة بينها وبين اليابان وهالك تاريخ هذه المشاكل

من المرجح ان التغيرات السياسية ابتدأت بين الصين واليابان على اثر اجتياح الصين
لشمال كوريا واواسطها سنة ١٠٦ قبل الميلاد اي منذ ٢٠٢٠ سنة وان اليابان كانت نافذة
الكلمة في جنوب كوريا في اوائل التاريخ المسيحي كما كانت الصين في شمالها . وظل ميزان
سياسة كوريا في يد اليابان الى اوائل القرن السابع المسيحي . وكانت كوريا حينئذ مقسومة
الى ممالك صغيرة ثم اتحدت في القرن العاشر وظلت مستقلة ولكنها كانت تدفع جزية
سنوية للصين احتراماً لها واعتزازاً بتفوقها عليها

وضمت كوريا الى اليابان منذ خمس سنوات كما لا يخفى وهي الصلة بينها وبين الصين
وقد كانت كذلك من سالف العهد . وكل ما بلغ اليابان من صوم الصين وادابها وديانها

وفلسفتها إنما انتقل اليها بطريق كوريا . وكل ما احاب اليابان من المشاكل بينها وبين الصين وروسيا اصابها بسبب كوريا . وكوريا متصلة بمشور يا الصينية من الغرب وبسيبيريا الروسية من الشمال ويفصل بينها وبين اليابان بحر ضيق فان جزيرة صوشيا احدى جزائر اليابان لا تبعد عن كوريا سوى ثلاثين ميلاً

ودامت الصلات بين الصين واليابان الى القرن السابع عشر حينما طرأ على اليابان من المشاكل الداخلية ما جعلها تزوي مدة من الزمن ولكن هذه الصلات لم تغير شيئاً من اخلاق الشعبين وعاداتهم واحوالهم المعاشية لبقيا مستقلين في لغاتهم ومساكنهم وملابسهم وما كلهم وعاشهم ومعابهم . وقد اقتبس اليابانيون كثيراً من علوم الصين ونهوتها وفلسفتها ولكنهم بقوا على استقلالهم في مييزاتهم القومية

ولما دخلت اليابان ميدان السياسة الدولي الحديث في اواخر القرن الماضي واستفادت الصين من سبائها الطويل وتبسطت روسيا في شرق اسيا وقعت المناقصة بين هذه الممالك الثلاث فكان ميدانها كوريا لانها واقعة بينها . ولو كانت كوريا مملكة عزيزة الجانب لكانت خير فاصل بين هذه الممالك ولكنها كانت منقسمة بعضها على بعض لا تتحدد الفتن منها ولا سبباً لانها كانت تحت سيادة الصين والصين حالها معلوم

والحرب الاولى بين الصين واليابان التي أعلنت في اول اغسطس سنة ١٨٩٤ كان سببها ثورة في كوريا فان الجنود الذين ارسلتهم الصين لقمع هذه الثورة اقتلوا مع جنود من اليابان لان الصين ابت ان تشاركها اليابان في اصلاح كوريا فاغرق طراد ياباني النقلابات الصينية وحدثت معركة اسان في كوريا وامتدت الحرب الى سبلل مشور يا واستولى اليابانيون على بورت ارثر وكان فيها أكبر دار صنعة صينية . ولما وضعت تلك الحرب اوزارها عقدت شروط الصلح في ١٧ ابريل سنة ١٨٩٥ وقد جاء فيها « ان الصين تعترف بان كوريا مستقلة تماماً فلا يطلب منها في المستقبل جزية ولا شيء من الرسوم والمظاهر التي كانت تشير الى سيادة الصين عليها » واعطت الصين لليابان شبه جزيرة ليارنغ التي فيها بورت ارثر وجزيرة فورموسا . وللحال نهضت روسيا وفرنسا والمانيا وانتصروا للصين وطلبوا ان لا يؤخذ من بلادها شيء فاضطرت اليابان ان تنجلي عن مشور يا واكتفت بجزيرة فورموسا جزاء احرازها الاستقلال لكوريا

وفي المعاهدة التي عقدت بين روسيا والصين سنة ١٦٩٨ اجمل الحد الفاصل بينها وراء نهر امور شيالاً . ولم تستول روسيا على نهر امور الا وقت حرب القرم نذ سبب عليها طريق

البحر الاسود . سنة ١٨٦٠ اعترفت الصين لروسيا باسلاك كل البلاد شرقي نهر امور
 سنة ١٨٢٥ اعطت روسيا بعض الجزائر لليابان واخذت منها جزيرة سفالين فانصلت
 بكوريا وعززت مرفأ فيلاديفوستك ولكنها وجدته يجلد شتاء فاضطرت الى الاستيلاء على
 مرفأ آخر قد اليه سكتها الحديدية وتصل به الى الاوقيانوس الياپينيكي فم تخذ افضل من
 بورت ارثر فبرصت الى ان اتزعتها دول اوربا من اليابان كما تقدم فاستأجرتها من الصين
 لخمس وعشرين سنة متفرعة الى ذلك باستئجار المانيا لكياوتشاو وقد اكتفت بخمس وعشرين
 سنة لانها كانت تحسب ان انحلال الصين اصبح قريباً فتحل ونجزاً قبل انتهاء هذه المدة . وتمت
 سكة الحديد الروسية من موسكو الى بورت ارثر سنة ١٩٠١ فصار لها في البلاد الصينية
 سكة طولها ١٦٠٠ ميل ومرفأ محصن من امخ مرافئ الدنيا وهو بورت ارثر المشهور

فترأت اليابان ذلك ولم تستطع ان تكلم غيظها لان بورت ارثر كانت لها يحق الغلب
 فاخذتها روسيا وجعلت تراسمها بها فشهدت الحرب عليها في فبراير سنة ١٩٠٤ واستولت على
 بورت ارثر عنوة في اول يناير سنة ١٩٠٥ كما هو مشهور واخذت كل ما كان في يد روسيا
 من جنوب منشوريا . وعقدت معاهدة الصلح في بورتسموث بالولايات المتحدة في ٥ سبتمبر
 سنة ١٩٠٥ وجاء في بعض بنودها ما يأتي

البند الاول يكون من الآن فصاعداً صلح وصدقة بين صاحبي الجلالة امبراطور
 اليابان وامبراطور الروس وبين بلاديهما وشعبيهما

البند الثاني تعترف الحكومة الامبراطورية الروسية ان اليابان في كوريا مصالح عظيمة
 سياسية وحرية ومعاشية تفوق مصالح غيرها فتعهد بانها لا تقاوم ولا تعارض الحكومة
 الامبراطورية اليابانية في ما تجري عليه من الاماليب التي تراها لازمة لحماية كوريا
 وارشادها وادارتها . . .

البند الثالث تعهد اليابان وروسيا كلتاهما معاً

اولاً ان تجلبا عن منشور باكلية في وقت واحد ما عدا البلاد التي يشعلها بحار شبه

جزيرة لياوننج

ثانياً ان تردا الى الصين كل البلاد التي تحتلها او تديرها الجنود اليابانية او الصينية من
 منشور بما عدا البلاد المذكورة آنفاً . وتعترف الحكومة الامبراطورية الروسية ان ليس لها
 في منشور با امتيازات تامة او تفضيلية تضر باليادة الصينية او تجعلها متنازعة على غيرها من
 الدول في شيء

البند الخامس تنازل الحكومة الامبراطورية الروسية للحكومة الامبراطورية اليابانية برضا حكومة الصين عن ايجار بورت ارثر وتاليان والبلاد المجاورة لها وكل الحقوق والامتيازات المتعلقة بهذا الايجار وكل الاعمال العمومية والاملاك التي في البلاد التي يشملها هذا الايجار

البند السادس تعهد حكومة الامبراطورية الروسية انها تنازل حكومة اليابان الامبراطورية بمصادقة الحكومة الصينية وبدون ثمن عن سكة الحديد بين تشان تشون وبورت ارثر وكل فروعها وكل ما يتعلق بها من الحقوق والامتيازات والاملاك في تلك الجهة وكل مناجم الفحم الحجري فيها الخاصة بتلك السكة او المفتوحة لفاصلتها

البند السابع تعهد اليابان وروسيا انهما تستخدمان مكنتيها الحديديتين في منشوربا لاجل الاعمال التجارية لا غير ولا تستعملنهما لاعمال حربية مطلقا وذلك لا يشمل السكة التي تدخل في ايجار لياونج

البند التاسع تنازل الحكومة الامبراطورية الروسية للحكومة الامبراطورية اليابانية عن النصف الجنوبي من جزيرة صخالين وكل الجزائر المجاورة له وكل الاعمال العمومية التي فيه وتكون الدرجة الخمسين من العرض الحد الشمالي للجزء الذي صار التنازل عنه وهناك بند اضافي يقال فيه انه يجب لكل من الدولتين المتعاقبتين ان تبقي ١٥ جنديا لكل ما طوله كيلومتر من سكة الحديد التابعة لها للحفاظ على

وقد قيل في البند الثاني من هذه المعاهدة ان مصالح اليابان في كوريا عظيمة تفوق مصالح غيرها وسبب ذلك واضح وهو انه من حين استقلت كوريا جعلت مصالح اليابان تزيد فيها وزاد ضعف كوريا من الداخل والضغط عليها من الخارج فبسطت اليابان حمايتها عليها سنة ١٩٠٤ ثم اقامت فيها نائبا عنها واخيرا ضمتها اليها في ٢٩ اغسطس سنة ١٩١٠ واعطى امبراطور كوريا رتبة والقبابا نصلح له وراتبا مناسبا لها ومنحت الرتب لكبراء كوريا اسكاتا لم فانقضى استقلال تلك المملكة وكاد اسمها يتغير ويبدل باسم تشوسن والمرجح انه لو استتب الفوز للروس في حربهم مع اليابان لامتلكوا كوريا ومنشوريا ايضا اما اليابان فانها اكتفت بكوريا وابقت منشوريا للصين

ومن حين تنازلت روسيا لليابان عن حقوقها في جنوب منشوريا اخذت اليابان تزيد مصالحها في تلك البلاد فبلغ طول مكنتها الحديدية ٧٠٠ ميل سنة ١٩١٣ وطول الخط

ويفتنون لانهم غاية في التدبير والاقتصاد فان الصانع الياباني يمشي عيشة راضية على تلك الاجرة التي يتقاضاها الصانع الاوربي ولا تكاد تكني لمحتد.

الآن ان حكومة الصين لا ترحب باليابان وعندها ان ابدال روسيا بها في جنوب منشوريا ليس في مصلحتها بل هي تفضل الروس على اليابانيين لانهم يكونون سداً فاصلاً بينها وبين اليابان . ولولم تكن اليابان محافظة لانكترا وفرنسا وروسيا لكات لتنتم الفرصة الآن وتوقع بالصين او تمكن مركزها فيها ولكن لهذه الدول مصالح كبيرة في الصين فلا ترى اليابان من الحكمة والبقافة ان تنتم فرصة انشغالهم بالحرب وتراحمهم وتعرض مصالحهم للخطر . والمرجح ان شرفها وعزتها نفسها يمنعها من اتيان شيء تلام عليه ولكن ذلك لا يمنعها من ان تحل محل المانيا في البلاد التي اخذتها منها لاسيا وان في البلاغ النهائي الذي بشت به الى المانيا قبل حاربها كلمة تشير الى ذلك حيث قالت انه يجب على المانيا « ان تسل كل كيوتشاو لرجال حكومة اليابان الامبراطورية قبل السادس عشر من سبتمبر سنة ١٩١٤ من غير شرط ولا تعويض لكي ترد اخيراً الى الصين » . فان كلمة « اخيراً » تحمل المعنى البعيد اي عند انتهاء مدة الاجار او بعدها كما تحمل المعنى القريب

ولا شبهة ان الصينيين يكرهون المانيا اكثر مما يكرهون روسيا ومع ذلك رضوا ان تبدل روسيا باليابان في بورت ارثر فهذا الابدال الآن لا يبرهن لانه اخف الشرين هذا ومن رأي الكاتب انه اذا تركت الصين لنفسها الآن بعد ان دخلها الاجانب وصار لم مصالح متناقضة فيها فآخرتها الخراب لا محالة لان سكانها الاربع مئة مليون لا يستطيعون ان ينفردوا عن انفسهم ولا مال عندهم لبناء البوارج والحصون وعمل الاعمال الكبيرة . والضعف اصبر بالمالك من كل شيء فلا يحتمل ان تنهض الصين وحدها كما نهضت اليابان لان اتساع بلادها وكثرة سكانها وصعوبة المواضلات فيها وقلة مالىتها ومشاكل حكومتها كل ذلك مما يمنع نهوضها كما نهضت اليابان

ويظهر لنا ان الامم كالاتراد من هذا القبيل فاذا اتجه المرء لنفسه وحاول اصلاح شأنه قبل ان يتمكن منه عشرة السوء والذين يتقون الانتفاع بضعفه لم يجد صعوبة كبيرة في ذلك واما اذا غفل او تقافل حتى تمكن المتسدون منه لم يجد الى الاصلاح سبيلاً وهذا شأن الامم ايضاً